

ماسكولا Mascula (خنشلة)

في الفترة الرومانية

كـهـ الأستاذة الدكتورـة خديجة منصورى

جامعة وهران

مدخل:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تاريخ مدينة خنشلة (Mascula) خلال الفترة الرومانية. وأول ما نحاول إبرازه هي العوامل التي عجلت باحتلالها والوضعية القانونية للمدينة إبان الاحتلال الروماني، محاولين حسب ما تسمح به النقوش التعرف على جهازها الإداري. هذا و تطرقنا لمختلف الأنشطة الاقتصادية التي مارسها السكان كالزراعة و الرعي و الصناعة لا سيما التعدين، دون إهمال شبكة الطرق لما لها من أهمية في فك العزلة الاقتصادية ، كما أولينا اهتماما بالمجتمع و معتقداته الدينية و بالمعالم الأثرية للمدينة. وجدت بالموقع الذي تحتله حاليا خنشلة مدينة عرفت في العصور القديمة باسم ماسكولا (Mascula). هذا ما يفيدنا به دليل رحلة انطونينوس أوغسطس " Itinerarium Antonini Augusti"¹ وكتابات رجال الكنيسة² أمثال أوبطاتوس "Optatus" أسقف مدينة Milev (ميلة) والأسقف أوغوستينوس "Augustinus"، ويؤكد نقش عثر عليه في النصف الثاني من القرن الماضي³، يتطلى من خلالها أن ماسكولا (Mascula) كانت في القرن الرابع تابعة لمقاطعة نوميديا القسطنطينية "Provinciae Numidiaie Constantine". كما عرفت المدينة ابتداء من الربع الأخير للقرن السادس باسم ماسكولا تيريا (Mascula Tiberia)، هذا اللقب الذي حصلت عليه بين سنة 578 و582 عندما أعيد بناء أسوارها⁴ خلال الثورة التي ترعها الموريون بقيادة ملكهم قاسمول "Gasmul".

العصور الحجرية، فإننا سرعان ما نصطدم بفراغ كبير في المادة التاريخية حول الفترة الفاصلة بين العصور الحجرية وبداية الاحتلال الروماني، هذا الفراغ الذي لا يمكن تفسيره باختفاء هذا التجمع البشري بقدر ما يعود إلى عدم اهتمام الكتاب القدامى والباحثين بهذه المرحلة التاريخية الهامة من

ومما تجدر الإشارة إليه أن التاريخ القديم لخنشلة ولاسيما الفترة السابقة للاحتلال الروماني لا يزال مجهولا. فإن دلت الأدوات الحجرية والقطع الفخارية والبقايا العظمية الحيوانية والبشرية التي وجدت بضواحي المدينة⁵ على وجود تجمع بشري بالمنطقة يعود إلى

الأولى في الأهمية الإستراتيجية لموقعها الجيوسياسي. فهي بحكم موقعها الجغرافي تسيطر على ممر عرضه حوالي ثلاثين كيلومترا يفصل

جبال الأوراس عن النمامشة، يعد من الممرات الرئيسية المؤدية للصحراء باعتباره الطريق المباشر الذي يربط منطقة وادي سوف بقسنطينة عبر الفايد ووادي العرب، وبالتالي فهو بمثابة حلقة وصل بين الشمال والجنوب. كما أنه طريق تنقلات الرحل القادمين من الجنوب نحو السهول العليا الزراعية، هذه التنقلات التي قد تسبب أحيانا في النزاعات التي تظهر بين الرحل والمزارعين مثلما تسهل تحالفهم للتصدي للتوغل الروماني بأراضيهم ومراعيهم، وهنا تكمن خطورته، هذه الخطورة التي جعلت الرومان يسرعون إلى احتلاله حتى يتسنى لهم مراقبة تحركات الرحل وتجنب أي تحالف قد يظهر بينهم وبين المزارعين، وفي نفس الوقت يساعدهم على التدخل للقضاء على الاضطرابات التي تحدثها هذه القبائل وتمنع انتشارها بالمناطق المجاورة لها التي كانت قد خضعت منذ وقت مبكر للهيمنة الرومانية. ولا ننسى الإغراء المادي المتمثل في الأراضي الخصبة بنوعيتها الزراعية والمراعي التي تحافت عليها الرومان، والتي اكتسحتها الضياع الكبرى والمزارع التي استحوذ عليها الرومان، والتي تدلنا عليها المخلفات المادية⁶ و النقوش التي وجدت فيها⁷.

أما فيما يتعلق بتاريخ احتلالها، فإن قلة النقوش التي وجدت بمخشلة مقارنة بتازولت وبتمقاد وعدم دقتها لا تساعد على معرفة متى بالضبط حدث ذلك، كما لا تسمح بإزالة الغموض الذي يكتنف الفترة السابقة لظهور البلدية. ففي هذا الصدد يفترض ماسكوراوي⁸

تاريخنا الوطني المعروفة بعهد الممالك المستقلة حين كانت السيادة النوميديّة والمورية قد فرضت تواجدها على الساحة الدولية، بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن بلاد المغرب القديم مثلهم مثل الباحثين اهتموا بالدرجة الأولى بالتأريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني. هذا وقد ارتكب الباحثون الذين قاموا بالتنقيبات في القرن الماضي سواء عمدا أو بدون قصد جريمة في حق التاريخ المحلي، وذلك بإهمالهم لكل ما هو غير روماني، مما جعل البقايا الأثرية الدالة على وجود حضارة محلية بالكثير من المواقع الأثرية عرضة للنهب والضياع، وتسبب في وجود هذه الحلقة المفرغة التي نعاني منها، وكأن خنشلة مثلها مثل الكثير من المدن الجزائرية انتقلت مباشرة من العصور الحجرية إلى العهد الروماني، وهذا يتنافى تماما مع المنطق التاريخي القائم على التواصل الحضاري للشعوب.

الاحتلال الروماني

تساعد المعطيات المتوفرة في الوقت الحاضر إلى حد ما على تسليط الضوء على التطورات التي عرفتها المدينة ابتداء من القرن الأول الميلادي مباشرة بعد خضوعها للاحتلال الروماني. ولعل أول سؤال يتبادر للذهن في هذا السياق يكون حول تاريخ وكيفية احتلال ماسكولا (Mascula)، إن أدرجت مباشرة ضمن برنامج الرومنة الإدارية للمدن بمنحها رتبة بلدية (municipia)، أم أن سلطات الاحتلال أقامت فيها في البداية مركزا لم يلبث أن تطور وتحول إلى مدينة مثلما حدث على سبيل المثال بمدينة Auzia (سور الغزلان) و Albulae (عين تموشنت) وغيرها، وما هي العوامل التي عجلت باحتلالها؟

لو بحثنا عن العوامل التي عجلت باحتلال ماسكولا (Mascula) نجد أنها تكمن بالدرجة

خضوع هذه الأخيرة للاحتلال الرومانى فى عهد الأباطرة الفلافيين.

نضطر أمام افتقادنا للمعطيات التى تؤكد أو تنفى وجود مركز عسكري بهذا الموقع قبل ظهور المدينة إلى طرح احتمالين ، أولهما يؤكد فكرة وجوده ، أما الثانى وهو الاحتمال الأرجح أن الرومان أسسوا فعلا مركزا عسكريا بالمنطقة 76 لكن لم يكن بماسكولا (Mascula) وإنما بحمام الصالحين (Aquae Flaviana) الذى يبعد عنها بحوالى ثمانى كيلومترات والذى أدرج فيما بعد ضمن إطارها الجغرافى ، هذا المركز الذى ربما أدى فيه فلافيوس بيتوس "Flavius Bitus" الخدمة العسكرية ، ولعل ما يدعم هذا الرأى هو وجود نقش يشير إلى أحد قادة فيلق جيملاي التراقيين الثانى¹⁴ "Praefectus cohortis II Gemellae Thracum" بهذا المركز . ولما انقضت مدة خدمة فلافيوس بيتوس "Flavius Bitus" فى صفوف الجيش ، انتقل هو وغيره من الجند إلى ماسكولا (Mascula) التى ربما كانت آنذاك قرية صغيرة للعيش فيها ، ثم توافدت عليها عناصر بشرية من الضواحي ، وما أن حل القرن الثانى حى تطورت وحلت محلها المدينة .

التاريخ العسكري

مادما بصدد الحديث عن التاريخ العسكري للمدينة نود لفت الانتباه إلى فكرة كانت شائعة فى مطلع هذا القرن وإن اعتبرها بعض الباحثين أمثال غزيل¹⁵ "S. Gsell" مجرد فرضية ، والتى مفادها أن كتيبة أوغسطس الثالثة عسكرت فى أواخر القرن الأول ومطلع الثانى بماسكولا (Mascula) ، وكان ذلك بعد خروجها من Theveste (تبسة) وقبل تركزها بمعسكر (Lambaesis) تازولت .

و دائما فى هذا السياق يقول كانيا

E.Masqueray أن Mascula (خنشلة) كانت فى البداية مثل جارها Vazaiui (عين الزوي) مركزا عسكريا لفيلق اللوزيتانيين السابع ، هذا الرأى الذى توصل إليه استنادا إلى نقش يشير إلى إنجاز هذا الفيلق لبعض المنجزات بماسكولا (Mascula) تجهل طبيعتها ، غير أنه يصعب معرفة حقيقة هذا التواجد إن كان دائما أو مؤقتا¹⁰ بل ويجهل إن كان هذا الفيلق قد عسكر فعلا بهذا الموقع ، فلهذا كان معسكرا بإحدى المراكز المجاورة له خلال فترات يجهل تاريخها. كما أن عدم تضمن النقش أية إشارة تساعد على تأريخها لا تسمح بالتأكد إن كانت تلك المنجزات قد أنجزت فى تلك الفترة أم بعد ذلك إما فى القرن الثانى أو الثالث.

ودائما فى هذا السياق ، يعتقد كانيا¹¹ "R.Cagnat" بوجود مركز عسكري بماسكولا (Mascula) ، يرجعه استنادا إلى النقش المسجل فى المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية تحت رقم 17725 إلى الفترة السابقة لتربع فيسباسيانوس "Vespasianus" على عرش الإمبراطورية ، كما تستند عليه راش¹²

"M. Rachet" حين تنسب تأسيس ماسكولا (Mascula) لسنة 76. فلا ندري على أى أساس تم الاستناد على هذا النقش لتحديد تاريخ تأسيس المدينة طالما لم يعثر عليه بخنشلة ، بل وجد بحمام الصالحين (Aquae Flaviana). أما بخصوص النصب الجنائزى لفلافيوس بيتوس "Flavius Bitus" أحد فرسان فيلق التراقيين الثانى¹³ ، فهو ينتمي فعلا لعهد الأباطرة الفلافيين ، لكنه حسب المعطيات التى يفيدنا بها النقش لم يستقر بماسكولا (Mascula) إلا بعد تسريحه من الخدمة العسكرية ، وهذا ما دفع لوبوك "Y. Le Bohec" إلى عدم اعتباره دليلا مقنعا على

"R.Cagnat" "بجمل المعسكر الذي عسكرت فيه كتيبة أوغسطس الثالثة لفترة من الزمن بعد خروجها من تبسة. فلقد ذكر في هذا الصدد ماسكولا (Mascula) و تاموقادي (Thamugadi) اللتين تم ربطهما بطريق في عهد الإمبراطور تراجانوس "Traianus"، غير أن هذا الطريق ليس دليلاً كافياً يستند عليه. فهناك غياب تام للوثائق العسكرية بماسكولا، بحيث لا تتوفر النقوش التي تخلد ذكرى هذه الكتيبة ولا تلك التي قدمت من طرف جنودها ولا نصبهم الجنائزية، ورغم ذلك فإن المعلمين الملبين لسنة 100 للطريق الرابط بين ماسكولا (Mascula) و تاموقادي (Thamugadi) اللذين تحسب أميالهما ابتداء من ماسكولا هما لصالح فرضية معسكرة الكتيبة بهذه الأخيرة، فلعل هذه الكتيبة توقفت بهذه الأخيرة¹⁶.

يتضح مما تقدم به كانيا " R. Cagnat "عدم توفر أية أدلة مقنعة تثبت معسكرة الكتيبة بماسكولا (Mascula) قبل استقرارها بمعسكر (Lambaesis). فهو مرة يقول أن المعسكر الذي عسكرت فيه هذه الكتيبة بعد سحبها من Theveste (تبسة) وقبل استقرارها بمعسكر (Lambaesis) مجهول، ومرة أخرى أن معسكر هذه الكتيبة كان بماسكولا (Mascula) استناداً إلى معطيات لا تدعم هذا الطرح، كما أن لوبواك "Y.LeBohec" في أطروحته حول كتيبة أوغسطس الثالثة التي قدمها لنيل شهادة دكتوراه دولة لا يؤيد رأي كانيا "R. Cagnat" نظراً لتعارضه مع الخطاب الذي ألقاه الإمبراطور هادريانوس "Hadrianus" خلال زيارته لإفريقية، ومن

جهة أخرى لأن النقوش التي اعتمد عليها وجدت بحمام الصالحين وليس بخنشلة¹⁷. إذن لا يوجد ما يثبت أن هذه الكتيبة عسكرت فعلاً بماسكولا في أواخر القرن الأول ومطلع الثاني، لكن ألم تتواجد بها إحدى مفرزاتها على الأقل في عهد الأباطرة السيفيريين؟ سنحاول الإجابة على هذا السؤال اعتماداً على نقش مؤرخ بسنة 208 يتحدث عن ترميم الحمامات بحمام الصالحين (Aquae Flavianae)، هذه العملية التي قام بها جند ينتمون لكتيبة أوغسطس الثالثة في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس "Septimus Severus"¹⁸ فهل هذا يعني أن مفرزة من هذه الكتيبة كانت تعسكر آنذاك بهذا الموقع، أم أن الجند الذين قاموا بالترميم قدموا مباشرة من معسكر Lambaesis (تازولت)، أم أن هذه المفرزة كانت معسكرة بمدينة Mascula (خنشلة)؟

ثلاث فرضيات لكل واحدة ما يبررها. فإذا كانت الفرضية الثانية ضعيفة إلا أنها تبقى واردة لاسيما وتوجد حالة مشابهة لها إلى حد ما، ألا وهي استنجد مستوطنة Saldae (بجاية) بنونوس داتوس "Nonius Datus" أحد المنحرفين في صفوف كتيبة أوغسطس الثالثة المعسكرة بمعسكر Lambaesis (تازولت) لوضع مخطط لبناء قناة (Aquaeductus) لتزويد المستوطنة بالمياه، مما تطلب تنقله أكثر من مرة لمعاينة الأشغال¹⁹، وهذا دون تواجد أية مفرزة للكتيبة بالمستوطنة. أما فيما يتعلق بالحجج التي قد تستغل لتعزيز الفرضية الأولى فهي في الوقت نفسه قد تضعفها، بحيث قد توحى النقوش²⁰ التي وجدت بموقع (Aquae Flavianae) الحمام حالياً للوهلة الأولى باستقرار إحدى

من بين قدماء المحاربين الذين استقروا بالمدينة و ليس حين كان فارسا بفيلق جميلاى التراقيين²⁴ .
الثالث،

النظام الإدارى

كانت ماسكولا Mascula (خنشلة حاليا) تابعة خلال القرن الثانى الميلادى لنوميديا، هذه الأخيرة التى لم تكن تشكل آنذاك مقاطعة رسمية وإن كانت تبعية لإفريقية البروقنصلية (Africa Proconsularis) مجرد تبعية شكلية، فهى لم تصبح رسميا مقاطعة قائمة بمجد ذاتها إلا ما بين 197/196 و201، ثم تلحق بنوميديا العسكرية التى كانت عاصمتها Lambaesis (تازولت)، ثم بعد سنة 314 بنوميديا القسنطينية التى تضم النوميديتين : ما كان يعرف بنوميديا السيرية فى الشمال ونوميديا العسكرية بالجنوب. أما عن وضعيتها القانونية، فهى حسب نقش ينسب إلى عهد الإمبراطور فاليريانوس "Valerianus"²⁵ كانت تحتل رتبة بلدية (municipia) ، هذه الرتبة التى كان يعتقد أنها حصلت عليها فى فترة حكم الإمبراطور تراجانوس "Traianus" نظرا لوجودها ضمن قبيلة بابيريا "Papiria"، غير أن وجودها ضمن هذه القبيلة كل ما يؤكد أنها كانت تحتل رتبة بلدية خلال فترة حكم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس "Septimus Severus"²⁶.

تحتكم هذه البلدية على مجلس إدارى يسهر على تسييرها وفق ما ينص عليه القانون الرومانى، لكن فقرها من حيث النقوش لا يسمح برصد قائمة بأسماء كل الأشخاص الذين تولوا مناصب بهذا المجلس أو أسندت إليهم مهام أخرى خارج إطاره. فكل ما تشير إليه النقوش هو الإيديليس (Aedilis) مهمته حفظ الأمن الحضري والأمن بالأسواق وصيانة الطرق

مفرزات الكتبية بهذا الموقع خاصة وأما متسلسلة زمنيا (سنة)

208، 194، 147، 146، 76)، ومن جهة أخرى ألا يمكن أن تكون هذه النقوش أو على الأقل بعضها عبارة عن مخلفات فردية تركها القادة أو الجند كذكرى لزياراتهم للموقع قصد الاستحمام بالحمامات المعدنية وهذا احتمال وارد ، وبالتالي تبقى الفرضية الثالثة فى نظر بعض المؤرخين²¹ هي الأرجح مبررين ذلك بالأهمية الإستراتيجية لمدينة Mascula (خنشلة) التى تتطلب على الأقل وجود مفرزة دائمة لحراستها، وما يعزز هذا الرأي هو موقعها الإستراتيجى الذى سبقت الإشارة إليه ،زيادة على كون الشواهد التى خلفها بعض جنودها بهذه الأخيرة تنسب معظمها لعهد السيفيريين وماكسيميانوس

"Maximianus"²² .

يبقى التاريخ العسكري لمدينة Mascula (خنشلة حاليا) فى الفترة الرومانية بحاجة لمعطيات إما لتعزيز الفرضيات المطروحة فى هذا المجال أو إضعافها أو لتقديم حقائق جديدة بنهجها، وبالتالي إزالة الغموض الذى يكتنفه. فكل ما هو مؤكد أن المدينة تقع على الخط الدفاعى الذى بدأه الإمبراطور تراجانوس "Traianus"، والذى يمر بكل من معسكر Lambaesis (تازولت) ،مناعه ، Vazaiui (عين الزوي) ، Mascula (خنشلة)، الحضر، العروق، Calceus Herculis، (القنطرة)، هنشيرسلاوين، العوطية و Gemellae (القصبات)²³. أما بالنسبة لفيلق اللوزيتانيين السابع الذى يشير إليه النقش المسجل بالجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية تحت رقم 10733، فإننا نفتقد المعطيات التى توضح إن كان وجوده بالمنطقة دائما أم مر فقط بالمنطقة وربما كان فلافيوس بيتوس "Flavius Bitus"

والساحات وتنفيذ الأشغال العمومية، والديومفير (Duumvir quinquennalis) الذي يشغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات يقوم خلالها بمراجعة قوائم سكان البلدية وتسجيل أصحاب الثروات وشطب الأشخاص الذين يتولون مهام إدارية. بمدن أخرى، كما تدلنا على الكوراطور (Curator) المكلف بمراقبة التسيير المالي للبلدية، وعلى شخص الظاهر أنه كان يسير منطقة ريفية تابعة لماسكولا (Mascula) مع لفت الانتباه إلى الترقية التي يستفيد منها الشخص في هذا السلم الوظيفي، ندرجهم في الجدول الآتي:

الاسم	الوظيفة	التاريخ	المصدر
يوليوس نونديناريوس Iulius Nundinarius	إيدليس (Aediles) ديومفير لمدة خمس سنوات (Duumvir quinquennalis)	القرن III/II	C. I. L. VIII 2248.
؟	كوراطور (Curator)	340/350 أو 367/364	R. S. A. C., 1898, p. 380- 381
؟	كوراطور (Curator)	ما بين 379 و 383	C. I. L. VIII 2243.
؟	كوراطور (Curator)	العهد الإمبراطوري الأسفل	C. I. L. VIII 17684.
أبيديوس باسوس Abidius Bassus	تريبونوس كوراطور لبلدية ماسكولا (Tribunus curator municipii masculitanorum)	؟	C. I. L. VIII 17722.
؟	ربما ديومفير لمدة خمس سنوات (Duumvir quinquennalis)	ما بين 367 و 379	C. I. L. VIII 2244.

النشاط الاقتصادي: فيها المخلفات الأثرية التي لوحظت في أواخر القرن الماضي بالمنطقة الممتدة من خنشلة إلى نغرين (Ad Majores) قديما، مما جاء فيها أن النصب المقدمة للإله ساتورنوس

و نحن بصدد البحث عن الدراسات التي أنجزت حول مدينة خنشلة، عثرت على دراسة لماسكوراي "E. E.Masqueray"، يصف

"Saturnus" طلبا لحماية الماشية مثلما يتجلى من عبارة "de pecoribus" توحى أن تربية المواشي شكلت الثروة الرئيسية لماسكولا (Mascula) وهذا دليل على عدم صلاحية أراضي المنطقة للزراعة، مضافاً أن الزراعة كانت مستحيلة وأن أشجار الزيتون واللوز والتين التي وجدت المخلفات الدالة عليها بوديان الأوراس وسهل تامقرا تغطي الجهات السفلية وتحاذي مجاري المياه، وباستثناء هذه البساتين الكبيرة باقى الأراضي جرداء ذات محاصيل غير مضمونة. لا تستند هذه النتيجة التي توصل إليها ماسكوراي "Masqueray" على أسس متينة، لأن النصب التي أهديت لساتورنوس "Saturnus" والمتضمنة عبارة "de pecoribus" تشكل نسبة ضئيلة من مجموع النصب التي قدمت له، بحيث لا تزيد على خمسة أنصاب²⁸ مقابل حوالي أحد عشر إهداء لم ترد فيه هذه العبارة وستة عشر نصب بدون نقوش باعتباره الإله المخصب للأرض وإله السماء والرعد والبرق²⁹، هذا من جهة ومن جهة أخرى نحتكم إلى جملة من المعطيات تؤكد انتشار الأراضي الزراعية بالإطار الجغرافي لماسكولا (Mascula)، استقطبت الرومان ودفعتهم إلى احتلالها. فلقد عثر على مخلفات مادية لبعض المزارع والضياح، نذكر على سبيل المثال ولا للحصر مزرعتين تبعدان عن المدينة بكيلومترين وجدت بإحدهما معاصر الزيت، وأخرى على الضفة اليسرى لوادي بوغال بين ماسكولا (Mascula) وقصر باغاي (Bagai) عثر فيها هي الأخرى على معاصر الزيت³⁰، كما تنتشر بقايا هذه المزارع على الطريق الحديث الرابط بين خنشلة و حمام الصالحين وبين هذا الأخير ووادي اسوويل³¹، هذه المزارع التي هي أكبر دليل على خصوبة

أراضي المنطقة، كما أنه لا يعقل أن يستقر الرومان بأراضي فقيرة مهددة بالجفاف. انتفعت فئات مختلفة من هذه الأراضي، أولهم الأباطرة الرومان الذين استحوذوا على مساحات شاسعة بماسكولا (Mascula) والجهات المجاورة لها لم تلبث أن تحولت إلى ضياح كبيرة كتلك التي وجدت في عهد الإمبراطور كومودوس "Commodus" (180/184) وخلال فترة حكم الإمبراطور كراكلا "Caracala" (211/218) ثم في أواخر القرن الثالث ومطلع الرابع³². كما تدلنا النقوش على بعض العناصر التي لها علاقة باستغلال هذه الأراضي³³، من بينهم وكيل الضيعة "Procurator Saltus" وهو المشرف العام على التسيير الجيد للضيعة والمسؤول على إبرام عقود تأجيرها للمسير "Villicus" الذي يزرع جزء منها ويؤجر بدوره الباقي للمزارعين "Coloni" والمزارع أوطاتوس "Optatus" الذي كان يعمل بأراضي الإمبراطور كراكلا "Caracalla"، هذا زيادة على أوتيكس "Eutyces" وهو عبد إغريقي لأحد الأباطرة كان مسؤولاً على الخزانة المالية "Vikarius" بإحدى ضياح الأباطرة. أما المسيحيون الذين كانوا يستأجرون الأراضي فإن النقوش التي خلفتها ماسكولا (Mascula)³⁴ لا تساعد على التمييز بين مسيري أراضي الأباطرة وأولئك الذين يسيرون الضياح الكبيرة التابعة للخواص. لا ريب أن الضياح الكبيرة التابعة للخواص كانت موجودة بالمنطقة لكننا نجعل مدى انتشارها، فالضيعة الوحيدة التي تدلنا عليها النقوش هي تلك التي يملكها يوليوس يونيانوس Martialianus "Iunianus Martialianus" بإحدى ضياح جنوب غرب ماسكولا

سواء قدمت القرابين للإله ساتورنوس "Saturnus" طمعا في حماية الماشية وتكاثرها أو لتخصيب الأرض وتوفير محصول جيد، ففي الحالتين تبقى الأرض مصدرا رئيسيا للعيش بما توفره من إنتاج زراعي للإنسان ومراع جيدة للماشية، وهذا لا يتحقق إلا بحل مشكل تذبذب نظام تساقط الأمطار. ففي هذا السياق يقدر ديويو " J. Despois"³⁷ متوسط التساقط بهذه المنطقة بين 350 و 400 ملمتر سنويا وهذا في رأيه يحقق محصولا يسد متطلبات المجتمع لكن تأخر التساقط أو نقص الأمطار في فصلي الخريف والربيع يقضي على المحصول. الحل الوحيد والأمثل لمواجهة هذا المشكل هو التحكم في ينابيع المياه، وإقامة القنوات لتزويد المدينة بالمياه سواء للاستهلاك اليومي (الشرب الحمامات، معاصر الزيت وغيرها من ورشات الفخار) أو لسقي الأراضي . وكان للعيون المنتشرة بالمنطقة دور هام في هذا المجال، خاصة تلك التي حبست مياهها، هذه العملية التي تطلبت شبكة هامة من المنشآت الضرورية لحبس مياه العيون وجرحها للأماكن المنتفعة منها، أهما تلك المنصوبة عند سفح منحدر رأس سردون التي تحبس مياه عين شابور. تتمثل المنشآت التي استعملت لحبس مياه عين شابور في قناة تتجمع فيها المياه، طولها تسعة عشر متر وعرضها خمسون متر وعلوها خمسة وسبعون سنتيمتر تتقلص بعد ذلك وتصبح 0.40 متر على 0.50 متر، تصل إلى مكان تتجمع فيه مختلف قنوات تصريف المياه، وعلى يسارها قناة لاسترجاع المياه المتسربة من القنوات السفلية، لها فرع قياساته 0.40 متر على 0.40 متر يتجه نحو

(Mascula)، حصل عليها حين كان واليا بنوميديا في عهد ألكسندر سيفيروس "Alexander Severus"، وبقيت بحوزة عائلته حتى القرون الأخيرة من الاحتلال الروماني. ولا ريب أن الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية "Veterani" الذين فضلوا البقاء بماسكولا (Mascula) استفادوا من أراضيها بموجب المرسوم الذي يمنحهم بعد انقضاء مدة الخدمة قطعة أرض أو مبلغا ماليا لشراؤها، غير أنه لا يمكن معرفة مساحتها ولا موقعها طالما أن النقوش لا تتضمن أية إشارة إلى الأراضي التي حصلوا عليها، كما أن النقوش تدلنا على شخصين فقط من هذه الشريحة الاجتماعية عاشا بهذه المدينة³⁵. أما القبائل المزارعة والرحل، فهي لم تستفد من هذه الأراضي بل بالعكس انتزعت منها أو على الأقل جزء هام منها وإن كنا نفتقد النصوص التي تتحدث عن رسم حدود الأراضي التي تركت لها.

لم تكن الزراعة النشاط الاقتصادي الوحيد بماسكولا (Mascula) و لا سيما بالنسبة للسكان الأصليين، بل مارسوا أيضا الرعي الذي لا يقل أهمية عنها. هذا ما يستخلص من عبارة "de pecoribus"³⁶ الواردة في النص المقدمة للإله ساتورنوس "Saturnus"، والتي لها دلالة واضحة في هذا المجال ألا وهي حماية الماشية والسهر على تكاثرها، هذا زيادة على انتشار أنصاف الرحل بالمنطقة، وسيطرة المدينة على طريق تنقلات الرحل القادمين من الجنوب. كما تبرز هذه النصبة مدى وفرة الثروة الحيوانية وتنوعها، فهي تشكل من المعز والبقر والغنم والثيران التي اختيرت منها القرابين المقدمة للإله ساتورنوس "Saturnus".

الملابس والجلد بنوعيه المدبوغ واللين الذي صنع منه السرج و الكيس الذي يوضع فيه أكل الدابة.

ما دمنا بصدد الحديث عن النشاط الصناعي لا ينبغي أن ننسى أن ماسكولا (Mascula) كانت مركزا للتعدىن، بحيث وجدت فيها كتلة من الخرسانة الظاهر أنها العمود الذي تستند عليه قمة القرن، تحيط به كومة من خبث الحديد، مما يؤكد أن البناية كانت في القدم مصهرا للحديد يحول فيها الحديد إلى ركاز هذا المعدن الذي لوحظت بقايا استغلاله من طرف الرومان بالكثير من الأماكن المجاورة للمدينة⁴⁰.

لم تعان المدينة من أية عزلة اقتصادية. فهي بحكم موقعها تتوفر بها شبكة من الطرق تربطها بالريف وبالمدن المجاورة، سهلت النشاط التجاري القائم على التبادل بين الريف والمدينة وبين هذه الأخيرة والمدن الأخرى مثلما سهلت تحركات الجيش، وأوجدت منافذ أخرجت المجتمع من الحصار الطبيعي الذي فرضته عليها الجبال المحيطة بالمدينة. وأول طريق أقامه الرومان بالمنطقة كان في مطلع القرن الثاني الميلادي، يربط Mascula (خنشلة) بمدينة Thamugadi

(تمقاد) و معسكر Lambaesis⁴¹ (تازولت)، عثر بقسمه الأول على معلمين أحدهما للميل التاسع عشر والثاني للميل السابع عشر حسب أمياهما انطلاقا من Mascula (خنشلة) وضعا في عهد الإمبراطور تراجانوس "Traianus" وبالضبط سنة 100 من طرف لوفوس موناتيوس غالوس "Luvius Munatius Gallus"⁴² الذي كان على رأس كتيبة أوغسطس الثالثة من سنة 100 إلى 103

الجنوب الغربي ليصل بعد ثلاثة أمتار وخمسين سنتمترا إلى حوض سفلي، ثم يتفرع إلى قناتين صغيرتين طول كل منهما أربعة أمتار تواصل إحداهما اتجاهها نحو الجنوب وتحرف الأخرى نحو الجنوب الغربي في حين تستمر قناة تجميع المياه نحو الشمال الغربي بواسطة أنبوب يجمع مياه حوض يقع بجهته اليمنى كما حبست عين الكرموس وعين اليرج هذه الأخيرة التي تنطلق منها قناتان الأولى في اتجاه الشرق والثانية نحو الشمال الشرقي، وعين تامايورت حيث كان حوضا قديما لكن لا أثر له بعد الأشغال التي أبجرت بالعين، وعين الفج التي بها قناتان تتجه إحداهما نحو الشرق والثانية نحو الشمال، لوحظ بالقرب منها عند تيفيرجلانين جنوب جبل شطايا بئر قديمة، أما عين فرنقال فلا ندري إن كانت قد حبست مياهها إبان الاحتلال الروماني³⁸.

لم يكن سكان الريف المستفيدين الوحيدين من الجهود المبذولة لحبس مياه هذه العيون، لأنها إذا ما ساهمت في سقي أراضيهم لا سيما في فترات الجفاف أو عند تأخر تساقط الأمطار، فهي من جهة أخرى مكنت سكان المدينة بفضل القنوات الناقلة للمياه "Aquaeductus" من سقي بساتينهم المحيطة بالمدينة، وتزويدهم بالمياه العذبة مثلما تزود المباني العمومية والحمامات³⁹. ليس هذا فحسب، بل ساهمت في تنشيط الصناعة التحويلية المرتبطة بالزراعة والرعي. فهي بمساهمتها في انتشار أشجار الزيتون شجعت صناعة الزيت التي تدلنا عليها المعاصر المشار إليها أعلاه، كما أن وفرة المياه ساعدت على ظهور المروج الخضراء التي ترعى فيها الماشية هذه الأخيرة التي وفرت المادة الأولية للحياكة والغزل ألا وهي الصوف التي حيكت منها

المجتمع و معتقداته الدينية

قليلة هي النقوش التي تدلنا على العناصر البشرية التي تواجدت بهذه المدينة، و رغم ذلك تؤكد أن مجتمع هذه الأخيرة عبارة عن خليط بشري يضم الليبيين المعروفين لدى المؤرخين الغربيين باسم الأفارقة، هذه العناصر التي ظلت بعيدة عن مؤثرات الحضارة الرومانية أمثال موثون "Muthune"⁴⁶، والأفارقة الذين حصلوا على المواطنة الرومانية مثلما يتجلى من الاسم العائلي "Gentilis" أمثال ك. يوليوس "C. Iulius" الذي حصل عليها إما في عهد يوليوس قيصر أو خلال فترة حكم الإمبراطور أوغسطس، لوكيوس إيليوس "Lucius Aelius" الذي حصل عليها في عهد الإمبراطور تيبيريوس "Tiberius" مكالبورنيوس "L. Calpurnius" الذي منحت له خلال تريع ماركوس أوريليوس "Marcus Aurelius"⁴⁷، وبوليوس إيليوس أبريليس "Publius Aelius Aprilis" وبوليوس إيليوس بريموس "Publius Aelius Primus" اللذين منحت لهما خلال فترة حكم الإمبراطور هادريانوس "Hadrianus"⁴⁸، أو من خلال رومنة الاسم الإفريقي أمثال أدديكتوس "Adiectus" و روغانوس "Rogatus"⁴⁹ والإغريق أوتيكس "Eutychès" وسوساندر "osander"⁵⁰ والتراقين. كما وجدت بهذا المجتمع أسر تضم أكثر من جنسين بشريين ظهرت نتيجة زواج مختلط بين السكان المحليين والوافدين، لاسيما مع الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية الذين فضلوا العيش بالمدينة، أمثال التراقي فلافيوس بيتوس "Flavius Bitus" الذي تزوج يوليا

وتحسب أميال المعالم الأخرى التي وجدت بهذا الطريق انطلاقاً من Thamugadi (تمقاد) وهي للميل الأول، الميل الثاني، الميل الثالث، الميل الرابع، الميل السابع الميل السادس عشر، هذا زيادة على معلم للميل الثاني والعشرين إما للطريق الذي ينطلق من Thamugadi (تمقاد) في اتجاه Mascula (خنشلة) أو للطريق الذي ينطلق من هذه الأخيرة في اتجاه الأولى⁴³. هذا ويربط المدينة التي نحن بصدد دراستها بمدينة Theveste (تبسة) طريق يمر بين جبل شطايا وجبل تافرانست عبر فيد الحمام وهنشير عين مري وفج بوخاليل وهنشير تبروري و Vegesela (قصر الكلب)، خلف مجموعة من المعالم الملية⁴⁴ لكل من الميل الثالث والرابع والسادس والسابع والثامن، كما ينطلق طريق من Mascula (خنشلة) نحو الجنوب الغربي بين جحفة و الأوراس مروراً بسهولة تامقرا ليلتحق بموقع Badias (باديس) مروراً بوادي العرب حيث وجد على ضفته اليمنى على بعد حوالي عشرة كيلومترات من خيران مركز يتولى حراسته، وربما يتفرع بملاق الويدان إلى فرعينيته أحدهما نحو خيران والثاني نحو أراضي بني ملول، ويفترض أنه يمر بوادي بيجر للالتحاق بموقع Ad Medias (تادرت) هذا ويتجه طريق من Mascula (خنشلة) نحو الجنوب الشرقي يمر بتازوقان ويجتاز السيخة من الغرب إلى الشرق حتى يصل إلى Vazaiui (عين الزوي) ثم إلى شريا، زيادة على ذلك هناك طريق يربط المدينة بموقع Aquae Flavianae (حمام الصالحين) وآخر بموقع Bagai (قصر باغاي) بمحاذاة وادي بوغال، أما الذي يربطها بمدينة Cirta (قسنطينة) فهو يمر إما بموقع Bagai (قصر باغاي) أو يلتحق بالطريق الرابط بين Theveste (تبسة) و Cirta (قسنطينة)⁴⁵.

ماركيلة "Iulia Marcella" التي يفترض تتضمن نقوشا تشير إلى أصحاب الإهداء انتماؤها للأفارقة الذين حصلوا على المواطنة ووجود الكهنوت "Sacerdotes" الذين

صاحب الإهداء	الإله	الوظيفة	التاريخ	المصدر
ناركيسوس روستيكيوس Narcisus Rusticus	ساتورنوس Saturnus	كهنوت Sacerdos	القرن III/II	C. I. L. VIII 2235.
بوليوس بولانيوس Publius Pullaienus Montanus	ساتورنوس Saturnus	كهنوت Sacerdos	القرن III/II	C. I. L. VIII 2237.
?	ساتورنوس Saturnus		/117 138	C. I. L. VIII 17677.
ت. فيبيوس ... ميتيس T. Vibius Mitis...	ساتورنوس Saturnus	?	//	C. I. L. VIII 2238.
لوكيوس إيليوس... Lucius Aelius ...	ساتورنوس Saturnus	?	//	C. I. L. VIII 2233.
بوليوس أبريليس Publius Aelius Aprilis	ساتورنوس Saturnus	كهنوت Sacerdos	القرن II	M. Le Glaz, Op. Cit., p. 166.

يشرفون على طقوسه وإن لم يعثر على بقاياها وعلى المكان الذي بني فوقه. كما عادت آلهة أخرى لكنها قليلة سواء من حيث العدد أو من حيث النصب المقدمة لها، كالإله بلوتون "Pluto" وجوبيتر "Jupiter" ودراكون "Draco" وإله الماء "Numen Nymphae" وكاوتو "Kauto" الذي يحتمل أنه الإله ميترا "Mithra" الفارسي، نذكرهم في الجدول الآتي:

الرومانية⁵¹.
ومما لفت انتباهنا خلال هذه الدراسة مدى إقبال هذا المجتمع على عبادة الإله ساتورنوس "Saturnus" الذي عثر على مذبحه، والذي ربما كان له معبد بالمدينة لاسيما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار عدد النصب التي قدمت والبالغ عددها ستة عشر نصبا بدون نقوشا وثلاثة عشر نصب

M. Glay, Cit., 166.	Le Op. p.	القرن II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	بوبليوس بريموس Publius Aelius Primus
C. I. L. VIII 17676		القرن III/II	?	ساتورنوس Saturnus	لو كيوس نوفلوس LuciusCaecilius Novellus
C. I. L. VIII 2234.		القرن III/II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	لوليوس روغانوس Lolius Rogatus
M. Glay, Cit., 169.	Le Op. p.	القرن II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	كوينتوس أوباطوس Quintus Papius Optatus
C. I. L. VIII 2236.		منتصف القرن II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	بوبليوس بومبونوس إيانوياريوس Publius Pomponius Ianuarius
M. Glay, Cit., 170.	Le Op. p.	القرن III/II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	لو كيوس رانيوس Lucius Ranius
M. Glay, Cit., 170.	Le Op. p.	القرن III/II	كهنت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	كوينتوس تيتينيوس ساتورنينوس Quintus Titinius Saturninus

C. I. L. VIII 17675.	القرن III/II	كهنوت Sacerdos	ساتورنوس Saturnus	تيتوس سالونيوس ساتورنينوس وأولاده Titus Saloni- us Saturninus
C. I. L. VIII 2232.	القرن III/II	مسير ضبعة Villicus	ساتورنوس Saturnus	أديوكتوس Adiectus
C. I. L. VIII 17674.	?	?	جوبيتر Jupiter	ل. سبتيميوس كارشيدونيوس L. Septimius Carchedonius
C. I. L. VIII 2231.	?	?	بلوتون Pluto	إيليوس كيروس Aelius Cirrus
C. I. L. VIII 17722	?	مسير منطقة ريفية تابعة للماسكولا Tribunus Curator municipii Masculitani	دراكون Draco	أبيديوس باسوس Abidius Bassus

المسيحيين يكون الدافع لدى هؤلاء قليل الأهمية ويعتقد أن المضمون الروحي لهذا الدين هو الذي كان وراء اعتناقهم له. غير أن هذا لا يجعلنا نهمل أهمية الشعور القومي والروح الوطنية المجسدة في عداوتهم للهيمنة الرومانية ورغبة التحرر من قيود هذا المستعمر في اعتناقهم للمسيحية، بحيث اعتبروها أداة فعالة للتعبير عن معارضتهم للسلطات الرومانية. هذا وكانت رغبة تحسين الظروف الاجتماعية من أهم العوامل التي عجلت باعتناق الفقراء لهذا الدين الذي اعتبروه

تمسك السكان بعبادة الآلهة الوثنية حتى القرن الثالث الميلادي حسب ما يتضح من النصب المقدمة للإله ساتورنوس "Saturnus"، بحيث تنتمي تلك التي عثر عليها بالمدينة إلى القرنين الثاني والثالث، ولا نشك في استمرار هذه العبادات إلى ما بعد هذه الفترة وإن اقتصر ذلك على فئة محدودة، خاصة بعد انتشار المسيحية التي لقيت إقبالا لدى مختلف الشرائح الاجتماعية حتى وإن اختلفت العوامل التي دفعتهم إلى اعتناقها. فنظرا للمستوى الاجتماعي الجيد لبعض

الذين عمت ثورتهم الريف النوميدي بصورة خالاً وبالدرجة الأولى، وكان ذلك سنة 317 حين تدخل الثوار من تلقاء أنفسهم لمساعدة الدوناتيين للتصدي للقوات الرومانية والدفاع عن كنائسهم⁵⁶. أما تدخلهم سنة 340 فكان بناء على طلب الدوناتيين، وذلك حين أرسل أسقف Bagai (قصر باغاي) من ينادي على الثوار الريفيين ليطلب منهم الالتحاق بمكان حدده لهم حيث التقى بهم الأسقف دوناتوس "Donatus" وطلب منهم المساعدة لمواجهة حملة باولوس "Paulus" وماكاريوس "Macarius"⁵⁷. كما وجدت ثورة جيلدون بمدينة Mascula (خنشلة) و المدن المجاورة لها تأييدا من طرف الدوناتيين وأنصارهم الثوار الريفيين، واستطاع أوبطاتوس "Optatus" أسقف تمقاد بفضل نشاطه والمكانة التي يحتلها في الأوساط الدونانية تجنيد جيش من أتباعه الدوناتيين وحلفائهم الثوار الريفيين لتعزيز قوات جيلدون⁵⁸ والتصدي للقوات الرومانية. المعالم الأثرية

تضررت المعالم الأثرية للمدينة إثر بناء مدينة خنشلة، بحيث اختفت معظمها. فلولا إشارة النقوش إلى بعضها لما تمكنا من معرفتها، إذ تشير إلى حركة نشيطة لبناء بعض المباني وبصورة خاصة لترميم ما كان موجودا لا سيما خلال العهد الإمبراطوري الأسفل تم تغطية مصاريقها بهبة رسمية، هذا النشاط الذي ارتأينا تلخيصه في الجدول الآتي:

بفضل ما ينادي به من مبادئ العدل والمساواة المنفذ الذي يخرجهم من حالة البؤس التي كانوا يعيشونها، وهكذا أصبحت المسيحية في نظر سكان بلاد المغرب القدم الوسيلة التي يعبرون بها عن رفضهم للسلطة الرومانية التي حملوها مسؤولية تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية⁵².

كان للكنيسة الإفريقية أسقفية بمدينة Mascula (خنشلة) نذكر من بين أساقفتها الأسقف كلاروس "Clarus" الذي مثلها بمجمع قرطاجنة سنة 255، دوناتوس "Donatus" الذي استسلم لتهديدات البيروغفصل فلوروس "Florus" خلال الاضطهاد الذي شنه الإمبراطور دقليانوس "Diocletianus" ضد المسيحيين (304/303) وأوشى إليه بالمكان الذي توجد فيه الكتب المقدسة، مالشوس "Malchus" الذي مثل الكاثوليك في الاجتماع الذي عقد بقرطاجنة سنة 411 لحل الخلاف القائم بين الكاثوليك والدوناتيين، والأسقف فيتاليس "Vitalis" الذي مثل الدوناتيين في نفس الاجتماع⁵³.

شكل الدوناتيون بالمنطقة قوة كبيرة تفوق قوة الكاثوليك، لاسيما بالمنطقة الواقعة بين Bagai (قصر باغاي) و Mascula (خنشلة) غربا و Theveste (تبسة) شرقا وعين البيضاء⁵⁴ شمالا وشرقا جنوبا⁵⁵. ولم يلبث أن ظهر تحالف بين الدوناتيين والثوار الريفيين الذين عرفوا آنذاك باسم الدوارين "Circumcelliones"

لا أثر لهذه المباني باستثناء الحمامات المعدنية
 هذه ⁵⁹ Aquae Flavianae (الحمام)، هذه
 الأخيرة التي يقع مدخلها الرئيسي بجهتها
 الشمالية الشرقية حيث باب وسلم ، زيادة على
 مدخل أخرى بجهتها الشرقية وجنوب القاعة
 الدائرية. ويمكن المرور من البهو عبر باب إلى
 قاعة كبيرة دائرية مغطاة بقبة ، تحتوي على
 مسبح دائري قطره ثمانية أمتار وأربعة مغاطس
 مثبتة بجدار دائري عرضه 1.20 متر بجوارها
 فضاء مربع الزوايا يتصل بالبهو وبالقاعة الدائرية
 عبر باب وفتحات و يوجد بجانب الباب الذي
 يربط المسبح الدائري بالمسبح المستطيل سلم
 نصف دائري به ثلاث درجات، يسمح بالتزول
 إلى المسبح الدائري الساخن الذي تجلب مياهه
 بواسطة قناتين تخترقان الجدران الشمالية، ويتم
 تصريفها نحو الوادي. أما المسبح المستطيل فهو
 أكبر من الأول، طوله 13.80 متر وعرضه
 10.05 متر وعمقه 10.45 متر الظاهر أنه لم
 يكن مغطى، بزواياه الثلاث ثلاثة سلاط، وبجهته
 الشمالية جدار من الحجارة المرصوفة تدعمه
 ثلاثة أقواس، بالقوس الأوسط مشكاة دائرية
 كان بها تمثالا اسكولابيوس "Aesculapius"
 وهيغيا "Hygia" ، وبجهتيه الشرقية والغربية
 رواق مقبب يستند على أعمدة.
 يحيط بالمسبحين الدائري والمستطيل مجموعة
 من المسابح الصغيرة، وربما خزان للمياه، وقاعات
 تتصل ببعضها بواسطة أبواب مقببة وسلاط ربما
 كانت بعضها عبارة عن غرف للثياب، وقاعتين
 إحداهما مستديرة ومقببة تتصل بالمسبح الدائري
 بواسطة سلمين، والثانية لا شك أنها حمام البخار
 طالما وجدت تحت أرضيتها أفران وبجهتها
 لشمالية والجنوبية جدران مزدوجة يتسرب منها
 البخار والهواء الساخن. أما المسبح البارد
 والقاعات الموجودة بمدخل الحمامات القديمة التي

المصدر	التاريخ	طبيعة النشاط	البنية
C. I. L. VIII 2241.	315/316	ترميم	?
C. I. L. VIII 17681.	312/324	ترميم	?
A. E., 1911, 217.	364/367	ترميم	حمامات الصيف
C. I. L. VIII 2242.	364/367	بنية جديدة	?
R. S. A. C. 1898, p. 380-381.	364/367	ترميم	?
C. I. L. VIII 2243.	379/383	ترميم	?
B. C. T. H., 1901, p. 309.	379/383	?	?
A. E., 1899, 216.	367/378 أو 383/392	ترميم	قنوات نقل المياه
C. I. L. VIII 17725.	76	بنية جديدة	الحمامات المعدنية
C. I. L. VIII 17727, 17728.	208	ترميم	//
C. I. L. VIII 17682.	425/450	?	?
C. I. L. VIII 17682.	?	?	?

كانت تستغل للتمارين الرياضية ولتبادل أطراف الحديث لا أثر لها، لكنها كانت موجودة حسب

بيرابنت "J. Birebent" واختفت إثر تجديد الحمامات في القرن العشرين لإعادة تشغيلها⁶⁰.

هوامش المقالة :

(7) Corpus Inscriptionum latinarum (= C. I. L.) VIII, 2228, 2232 ; Ch. Vars, Inscriptions inédites de la province de Constantine. Khenchela, R. S. A. C., 18, 1893, p. 211.

(8) E. Masqueray, Ruines anciennes de Khenchela (Mascula) à Besseriani (Ad Majores), Revue Africaine, 22, 1878, p. 450.

(9) C. I. L. VIII, 10733=17673.

(10) Y. Le Bohec, Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et en Numidie sous le Haut-Empire, Paris, C. N. R. S., 1989, p. 86.

(11) R. Cagnat, L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, t. 2, Paris, 1912, p. 590.

(12) M. Rachet, Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, Latomus, 1970, p. 152.

(13) C. I. L. VIII, 2251.

(14) Année Epigraphique (= A. E) 1894, 87.

(15) S. Gsell, Atlas archéologique de l'Algérie (= A. A. A), 2^e édition, Alger, Agence nationale d'archéologie et de protection des sites et monuments historiques, 1997, F 28 n° 138.

(16) R. Cagnat, Op. Cit., p. 432-433.

(1) Itinerarium Antonini Augusti (= Itin. Ant.), p.8, ed. De Fortia, Paris, 1845

(2) Optatus, De schismate donatistarum, I, 13, P. L., XI, col. 911, ed. Migne, Paris, 1845 : S. Augustin, Lettre, 53, 2, 4, ed. Poujoulat, Paris, 1858.

(3) M. Marchand, Inscriptions recueillies à Thubursicum, Madauri et Tipasa par M. Chabassière, R. S. A. C., 10, 1866, p. 167 n° 179.

(4) Ch. Vars, Inscriptions inédites de la province de Constantine, appendice, R. S. A. C., 29, 1894, p. 3 n° 134.

(5) Jullien, Matériaux pour servir l'histoire de l'homme, XII, 1877, pp. 45-46.

(6) S. Gsell, H. Graillot, Explorations archéologiques dans le département de Constantine (Algérie). Ruines romaines au nord de l'Aurès, M. E. F. R., 1894, p. 20 n° 68, p.34-35 n° 92, p. 37-38 n° 95, p.470 n° 2 ; J. Birebent, Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est algérien. Thèse pour le doctorat d'université. Alger. Service des Antiquités de l'Algérie, 1962, pp. 144 217, 236.

- (32) S. Gsell, H. Graillot, Op. Cit., p. 20 n° 68, p. 34 n° 92, p. 37-38 n° 95.
- (33) C. I. L. VIII, 2228, 2239, 17720.
- (34) Ibid., 2232, 2236.
- (35) Ibid., 2229, 2251.
- (36) A. Goyt, Inscriptions relevées aux environs de Khenchela et de Setif, R. S. A. C., 17, 1875, p. 331-332 ; M. Leglay, Op. Cit., p. 167.
- (37) J. Despois, L'Afrique blanche française, t. 1 : l'Afrique du Nord, Paris, 1949, p. 506-507.
- (38) J. Birebent, Op. Ci., pp. 223, 226, 227, 232, 234, 235.
- (39) B. D. Shaw, Water and society in the ancient Maghrib : technologie, property and development, Antiquités Africaines, 20, 1984, p. 163.
- (40) Ch. Vars, Inscriptions inédites de la province de Constantine pour les années 1897 et 1898, R. S. A. C., 32, 1898, p. 384-385.
- (41) Itin. Ant., p. 8.
- (42) C. I. L. VIII, 10186, 10210.
- (43) Ibid., 10191-10196, 10199, 10202, 10206= 22306, 22307, 22308-22312.
- (44) Ibid., 10177-10179, 10181, 10183, 10184 ; E. Masqueray, Op. Cit., p. 448 ; S. Gsell, A. A. A., F. 28 n° 138, 140-145, 165, 168.
- (45) E. Masqueray, Op. Cit., P. 448-449 ; S. Gsell, A. A. A., F. 28 n° 138, F. 38 n° 93, F. 39 n° 71.
- (17) Y. Le Bohec, La troisième légion d'Auguste, Paris, C. N. R. S., 1989, p. 363, 424.
- (18) C. I. L. VIII, 17727, 17728.
- (19) Ibid., 2728= 18122.
- (20) Ibid., 17723, 17725-17728.
- (21) A. Poule, Inscriptions inédites de la Numidie et de la Mauretanie Setifienne, R. S. A. C., 24, 1886/87, p. 192 ; Ch. Vars, Op. Cit., R. S. A. C., 18, 1893, p. 211 ; J. Birebent, Op. Cit., p. 237.
- (22) Y. Le Bohec, La troisième légion d'Auguste, p. 502
- (23) Ibid., p., 578.
- (24) C. I. L. VIII, 2251 ; Y. Le Bohec, Les unités auxiliaires, p. 92.
- (25) C. I. L. VIII, 17680.
- (26) J. Gascou, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, Rome, École Française de Rome, 1972, pp. 101-103.
- (27) E. Masqueray, Op. Cit., p. 451.
- (28) C. I. L. VIII, 2232, 2234-2236, 17669.
- (29) Ibid., 2228, 2233, 2237, 2238, 2259, 17675-17677, 17720 ; M. Leglay, Saturne africain. Monuments, t.2, Paris, C. N. R. S., 1966, pp. 169, 171-174 n° 15-30.
- (30) S. Gsell, H. Graillot, Op. Cit., p. 243.
- (31) J. Birebent, Op. Cit., p. 46-47.

(54) عدم ذكر الاسم القديم للموقع يعني أنه لا يزال مجهولاً.

(55) P. Cayrel, Une basilique donatiste de Numidie, M. E. F. R., 1934, p. 141.

(56) S. Augustin, Lettre, 108.

(57) Optatus, Op. Cit., III, 4, P. L., XI, col. 1007

(58) S. Augustin, Contra litteras Petilian, II, 92, 209, P. L., XLIII, ed., Migne, Paris, 1845, col 330.

(59) S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 238-239 ; j. Birebent, Op. Cit., p. 240-241.

(60) J. Birebent, Op. Cit., p. 242.

(46) C. I. L. VIII, 17702

(47) J. M. Lassère, Ubique populus, peuplement et mouvement de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 a. c -235 ap. J.- C), Paris, C. N. R. S., 1977, p. 255.

(48) M. Leglay, Op. Cit., p. 166.

(49) C. I. L. VIII, 2232, 2234.

(50) Ibid., 2228 ; M. Leglay, Op. Cit., p. 176 n° 31-32.

(51) J. M. Lassère, Op. Cit., p. 255.

(52) خديجة منصوري، الدونانية وثورات القرن الرابع في شمال إفريقيا. رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1987، ص. ص 67-68.

(53) S. A. Morcelli, Africa Romana, t. 1, Brescia, 1816-1817, p. 215.